

## 72- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٥١-٧٥١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام  
سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. ولقاونا ايها الاخوة - 00:00:00

بعد موته يوم الاربعاء في كل اسبوع نجتمع في هذا المقام ونتناول ايات من القرآن الكريم. نقرأها ونتدبرها ونقف عند معانها  
ودلائلها واحكامها في لقائنا الماضي كانت الايات تتحدث عن تحويل القبلة - 00:00:31

وهو حدث عظيم حدث المسلمين بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى المسجد الاقصى الى المسجد الاقصى ثم  
بعدما مرت ما يقرب من سنة بعد ما مضى ما يقرب من سنة ونصف من الزمن - 00:00:56

فترته في المدينة امر بالصلاوة والتوجه الى المسجد الحرام تحولت القبلة حتى جاء في بعض الاحاديث انها كانت في  
صلاة الفجر وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر - 00:01:20

الى جهة المسجد الحرام وانطلق بعض الصحابة الى بعض احياء المدينة مثل قباء ودياربني سلمة وخبروا انها قد تحولت القبلة.  
وحتى في بعض المساجد ان الناس كانوا يصلون الضوء اشدنا الفجر او يصلون العصر فجاء الخبر قال الصحابي اقسم بالله انني - 00:01:42

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى جهة مكة الى الكعبة. فانحرفوا وهم في صلاتهم. انحرفوا وهم في صلاتهم قبل ان يقضوا  
صلاتهم فتوجهوا من المسجد الحرام من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام. هذا الحدث العظيم جاء حوله كلام من - 00:02:14  
الاسلام كاليهود والمنافقين والمشركين. واحدثوا ببلبة حول المسلمين. كيف يتوجه جهة المسجد الاقصى وهي وقبلت الانبياء  
السابقين ثم يترك وهو وهو يقول انتي اقتدي بالانبياء السابقين الى اخر ذلك الله بالخبر في تحويل القبلة بان هؤلاء سيحدثون مثل  
هذا الكلام ووصفهم باي شيء وصفهم - 00:02:34

لأنهم سفهاء. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم. لماذا تغيرت القبلة عندهم؟ لماذا غيروها؟ التي كانوا عليها وقال الله ردا  
عليهم قل لله. قل لهم لله المشرق والمغرب. يهدى من يشاء الى صراط مستقيم - 00:03:04

هذا الحدث يحتاج من المسلمين الى تحمل والى ثبات والى صبر ولذلك في اخر الحديث عن تحويل القبلة جاء الامر  
الصريح للمسلمين والمؤمنين ان يستعينوا بالله وان يستعينوا - 00:03:25

الصبر وان يستعينوا بالصلاحة. قال الله سبحانه وتعالى الآية الثالثة والخمسين بعد المئة قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر  
والصلحة. ان الله مع الصابرين يعني يعني في ارشاد من الله على ان مثل هذه الامور وهذه البلاءة ان هذه البلاءة وقد تحدث بلايا اعظم  
من هذا - 00:03:45

انها تحتاج من مسلم ان يستعين. والمعنى الاستعانتة طلب العون على هذا الامر كيف تخلص من هذه المحنۃ؟ قال بالصبر وهو حبس  
النفس والتحمل. حبس النفس التحمل يستعين ايضا بالصلاحة - 00:04:13

استعين بالصلاحة. استعين على اي شيء. يستعين على على قضاء حوائجه المتعلقة سواء كانت بالدنيا او بالآخرة. وان كانت قضایا  
يعني ليست ذات اهمية فانها احيانا تحتاج الى صبر. وتحتاج - 00:04:36

الى مثل هذه الامور حتى يصبر حتى تقلب المحن تقلب الى منح. ولذلك امر ان يستعين بالصبر ويستعين بالصلوة. كيف يستعين بالصلوة؟ يستعين بالصلوة انه اذا حصل مثل هذه الامور والمصائب - 00:04:56

انه يفزع يفزع الى الصلاة. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. وآبا عباس رضي الله عنه لما اخبر بوفاة أخيه قام وصلى - 00:05:16

الانسان اذا حزبه امر اشتد عليه امر وانغلقت الامور امامه فعليه ان يتوضأ ويصلي فتنفرد الامر باذن الله لان الله قال هنا استعينوا بالصبر والصلوة. ولاحظ اذا لما تقرأ هذه الآية وتقرأ آية قبلها - 00:05:32

كان الله يخاطب بها اليهود. يقول واستعينوا بالصبر والصلوة. وانها لكبيرة الا على الخاسعين. ليش كبيرة هنا لم يقل لان اليهود اضعف اضعف من المؤمنين المؤمنين اقوى ايمانا فاذا قيل مستعين بالصلوة - 00:05:52

استعنوا بالصلوة. ولان عندهم الهمة العالية اقوى من هم هؤلاء اليهود. قال الله عز وجل استعينوا بالصبر والصلوة فاهمنا يساعد المسلم على على يعني حل مثل هذه الامور الصعبة ومثل - 00:06:12

تفريح هذه الكرب انه يستعين الصبر ويتحمل اذا اذا جاءهم خبر او جتهم صدمة او نحو ذلك فان ومن يتضرر يستعين بالصلوة يفزع الى الصلاة ويصلي. يصلی بصلاة - 00:06:32

يعلم انه يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى خاشعا متذلا منكسرًا يستحضر صلاته ويخشى فيها ويسأل الله فيها ان يفرج عنه تجد اثر ذلك ولاحظ ان الله قال في اخر الآية لما قال استعينوا بالصبر والصلوة قال ان الله مع الصابرين - 00:06:52

عظيمة هذه المعية خاصة معيادة التأييد ومعيادة الإعانة ومعيادة الهدایة لك ان الله يعينك ويؤيدك يهديك اذا استعنت معه باي شيء استعنت بالصبر والصلوة. وليس يعني انك تستعين بالصبر والصلوة ان هذا - 00:07:18

لان الصبر امر الله به. والصلوة امر الله بها. وكل هذه من الامور المتعلقة بالله سبحانه وتعالى. استعانتك بالصبر استعانتك بالصلوة استعانة لله في اصلها قال الله بعدها ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. بل احياء ولكن لا تشعرون - 00:07:38

لما امر الله بالصبر اعظم المواقف العصيبة التي تحتاج فعلا الى صبر وتحتاج الى ان يقف المسلم الصابرين ويستعين بالله ويستعين بالصلوة مثلها. فقد يعني مثل الجهاد في سبيل الله - 00:08:04

في سبيل الله والاستشهاد في سبيل الله هذه كلها تحتاج الى الى شيء من الصبر حتى يقف المسلم مجاهدا في سبيل الله او على الاقل اذا جاءه خبر استشهاد او نحو ذلك انه يكون متقدرا صابرا محتسبا قال الله عز وجل ولا - 00:08:24

لمن يقتل في سبيل الله اموات. يقول لا تقولوا انهم اموات. لماذا؟ الذي استشهد في سبيل الله ما يقال انه ميت؟ قال لا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم. الا خوف عليهم ولا هم - 00:08:44

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. ارواح الشهداء كما جاء في الحديث قال في حواصل الطير تشرب من انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأكل في الجنة وتأكل من - 00:09:04

ثمارها في الجنة وهذا يعني يدل على اي شيء يدل على ان ان هؤلاء كما اخبر الله كما قال قال لا تقولوا اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بانهم احياء لا تشعرون بان هذا امر غبي لا تستحضرون - 00:09:29

انتم امان. لما ذكر هذا الامر العظيم الذي يحتاج الى صبر. ذكر ايضا الوانا من المصائب التي تلم بالناس ولا قد قد لا يسلم منها احد هذه المصائب قد يعني يندر من يسلم منها وهي تمر كل انسان. ولكن المؤمن يسلم الامر لله - 00:09:52

ويصبر ويحتسب الاجر بخلاف غيره من يتسرّط ويغترض ولذلك قال ولنبلونكم واللام هنا للقسم اي والله لنبلونكم يعني نمتحنكم بامتحانات وهذا كل انسان خطاب لكل انسان سيمتحنه الله لنبلونكم بشيء من الخوف. والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. يعني قد يصاب الانسان بخوف - 00:10:18

والحظ ان الله ماذا يقول؟ يقول بشيء قليل لو اصابها الخوف كله لهلك. لو اصابهم جوع كله لهلك. لكن الله قال بشيء قليل. يمتحن بشيء يعني خوفا اما ائمه ان يخاف من عدو او يخاف من سبع او يخاف من مرض او نحوه فقد - 00:10:48

يصاب بمثل هذه الاشياء فاذا اصيب بشيء من الخوف ماذا سيكون موقفه الصبر؟ ولذلك قال بشيء من الخوف والجوع قد يصاب

بشيء من الجوع بسبب فقر او او عدم تحصل شيء من الطعام او نحوه قال ونقص من الاموال - 00:11:11

بحيث ان الاموال تنقص عنده تقل عنده او ترتفع الاسعار او نحو ذلك. ونقص ايضا من الانفس اما بهالك بعض الانفس كفقد الاحباب

او باصابة الامراض هذي مصيبة والثمرات بان تقل الثمرات واذا - 00:11:31

قلت ارتفعت اسعارها. كل ذلك ابتلاء من الله يصاب به الانسان. فماذا ما منهج المؤمن وما الذي ارشد الله له في هذا؟ قال وبشر

الصابرين. بشر الصابرين. يبشرهم بـ اي شيء؟ بـ شرهم بـ اي شيء - 00:11:51

عظم الاجور عنده. انما يوغر الصابرون اجرهم بغير حساب. بشر الصابرين انهم اذا اصيروا مثل هذه الامور ان يحتسبوا الاجر وان

يصبروا وان يحسوا انفسهم. قال بشر الصابرين في اي حال قال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي مصيبة - 00:12:11

او قلت خفيفة او عظيمة اذا اصابته مصيبة ما موقفه؟ من ما الطريق والمنهج الذي يسلكه المسلم ويربى نفسه ويربي من تحته هو

ما ارشد الله اليه. قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا - 00:12:36

انا لله وانا اليه راجعون. هذه الكلمة ما معناها؟ التي يرددوها كثير من الناس. يعني انا لله يعني انت الملك لله يتصرف فيك كيف يشاء

سبحانه. واليه راجعون انك سترجع الى الله مهما عشت في هذه الحياة رجوعك الى الله - 00:12:56

اه منح ملك الله والله يقدر عليك ما يشاء ولا يقدر الا بحكمة وسترجع اليه. فاذا قلت مثل هذه الكلمة هذه الكلمة ما نتراجتها؟ لما

تصاب بمثل هذه المصيبة؟ واعلم ان قوله انا لله وانا اليه راجعون. في كل مصيبة - 00:13:16

في كل مصيبة وان كانت المصير من المصائب التي لا يلتفت اليها. فان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع تسعة قد تسعة نعمة وقال انا

لله وانا اليه راجعون. ومرة كان عند عائشة فانطفأ السراج - 00:13:38

قال انا لله وانا اليه راجعون. وقالت عائشة تقول هذا يعني كانها تستقبل هذه المصيبة وقال ما يصاب المؤمن بمصيبة ويقول انا لله

وانا اليه راجعون الا اجره الله في مصيبته - 00:13:58

وخلف الله عليه خيرا منها انسان دائم حتى اذا حصل اي موقف فانه يحاول ان يردد هذه الكلمة انا لله وانا اليه راجعون ما اثر ما اثر

هذى؟ هذا هذى هذا التعليم وهذا اللادب وهذا الخلق وهذا يعني الذي الارشاد الذي ارشد الله - 00:14:18

ما اثره؟ قال اولئك اي من يسلك هذا المسلك يصبر ويسلم الامر لله ويرضى ويقول انا لله وانا اليه راجعون. ما النتيجة؟ قالوا اولئك

عليهم صلوات. صلوات من ربهم. ليست صلاة واحدة. صلوات - 00:14:42

طيب ما هي الصلاة من الله؟ كيف يصلي الله؟ كيف يصلي عليك؟ كيف اذا قلت عند المصيبة انا لله انا اليه راجعون وصبرت رحت

السبت الاجر ورضيت. يصلي الله عليك كيف؟ قالوا صلوات الله وثناؤه عليك. في الملا الاعلى بـ اي شئي عليك - 00:15:02

ويمدحك في الملا الاعلى عند الملائكة. هذا معنى صلاة الله على العبد. قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة بمعنى ان الله

سبحانه وتعالى ينزل عليك الرحمة عند المصيبة فتنفرج الكرب. وتسهل عليك الامور وتكون هذه المحنـة - 00:15:22

منحة من الله سبحانه وتعالى واجر لك. لو لم تحصل هذى لفقدت هذا الاجر. لكنها صبرت واجرت على هذا ولذلك نلاحظ من يسقط

ويعرض هو فقد هذا الشيء وفقد الاجر. لكنك انت فقدت هذا الشيء لكن لم تفقد - 00:15:42

فرق كبير بينك وبين غيرك. ولذلك قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم قال اولئك هم المهددون الذين هداهم الله فاهاهدوا

فاهاهدوا بسلوك هذا المنهج. وتأدبوا باداب الله واستهدوا بها - 00:16:02

سبحانه وتعالى لما ارشدهم لهذا الشيء. ولذلك يقول بعض اهل العلم يقول قوله انا لله وانا اليه راجعون من خصائص هذه الامة. ومما

اعطى الله هذه الامة. ولذلك يقولون ان يعقوب لم يقلها. لانه لم يعطها - 00:16:22

وانما لما اصيـب بمصيبة قال لما قال الله المستعان على ما تصيبـون. هـا؟ قال فصـبر جـميل والله المستـعان اما هـذه الـامة فـاعطـيـت هـذـه

الجملـة العـظـيمـة في معـانـيـها وفي اثـارـها فـنسـأـل الله سـبـحانـه وـتعـالـى - 00:16:39

ان يـوقـنـا وـان يـهـدـيـنا وـان يـجـعـلـنا وـايـاـكـم مـن مـن يـقـرـأـ القرآن وـيـتـدـبـرـ معـانـيـه وـيـوـقـنـ لهـ والله اـعـلـمـ. لـان شـاءـ اللهـ فـيـ اللـقاءـ القـادـمـ باـذـنـ

الله ونستكمل ما توقفنا عنده من هذه الآيات والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه -  
00:16:59 -

00:17:19 -